ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Lect. Jawad Sadiq Hammoud

Baghdad Education Directorate - Al-Karkh First

Email: jwadsadqhmwd@gmail.com

Keywords:

Theatrical costumes, children's theater, character dimensions

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 20. Dec.2025

Accepted 2. Feb.2026

Published 10. Aug.2026

The Role of Stage Costume in Revealing Character Dimensions in Children's Theater Performances: The Play "Vitamins" by Hussein Ali Harf as a Case Study

A B S T R A C T

This research aims to study the role of theatrical costumes in revealing character dimensions in children's theater performances, using the play "Vitamins" by artist Hussein Ali Harf as a case study. The study employed a descriptive-analytical approach, utilizing data collection tools such as direct and indirect observation, visual content analysis, semi-structured interviews with theater and education experts, and a questionnaire administered to children.The results showed that theatrical costumes play a pivotal role in introducing children to characters and revealing their psychological, social, and aesthetic dimensions. The study also demonstrated that color, fabric, movement, and visual symbols contribute to constructing a clear image of the character, and that harmony between costumes and other scenographic elements (lighting, set design, and movement) enhances comprehension. Furthermore, the study indicated that simplicity in the design of symbols and shapes facilitates children's understanding of educational meanings and values effortlessly, and that the artistic integration of all elements of the performance enhances the educational and aesthetic effectiveness of the theater. The research concluded that theatrical costumes are not merely aesthetic elements, but effective educational and artistic tools for conveying messages to children. They constitute an independent visual language that enriches the child's theatrical and educational experience.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss1.4922

أثر الزي المسرحي في الكشف عن أبعاد الشخصية في عروض مسرح الطفل
مسرحية فيتامينات حسين علي هارف أنموذجا

م.م. جواد صادق حمود
مديرية تربية بغداد ـ الكرخ الاولى

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الزي المسرحي في الكشف عن أبعاد الشخصية في عروض مسرح الطفل، من خلال تحليل مسرحية "فيتامينات" للفنان حسين علي هارف. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع استعمال أدوات جمع البيانات من الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، وتحليل المحتوى البصري، والمقابلات شبه المنظمة مع خبراء المسرح والتربية، واستبانة للأطفال.

أظهرت النتائج أن الزي المسرحي يؤدي وظيفة محورية في تعريف الطفل بالشخصية، وكشف أبعادها النفسية والاجتماعية والجمالية .كما تبين أن اللون والخامة والحركة والرموز البصرية تساهم في بناء صورة واضحة للشخصية، وأن الانسجام بين الزي والعناصر السينوغرافية الأخرى (الإضاءة والديكور والحركة) يعزز من الفهم والاستيعاب. وأشارت الدراسة إلى أن البساطة في تصميم الرموز والأشكال تسهل على الطفل التعرف على المعاني والقيم التربوية دون عناء، وأن التكامل الفني بين جميع عناصر العرض يعزز من الفاعلية التربوية والجمالية للمسرح.

توصل البحث إلى أن الزي المسرحي ليس مجرد عنصر جمالي، بل أداة تربوية وفنية فعّالة في توصيل الرسائل للأطفال، ويشكل لغة بصرية مستقلة تساهم في إثراء تجربة الطفل المسرحية والتعليمية.

الكلمات المفتاحية: الزي المسرحي ، مسرح الطفل ، أبعاد الشخصية.

الفصل الأول
الإطار العام للبحث
أولاً: مشكلة البحث

تُعدّ مسرحية "فيتامينات" للمؤلف والمخرج حسين علي هارف أنموذجاً مميزاً في هذا المجال، إذ قدّمت شخصيات متعددة بأزياء رمزية وواقعية في الوقت نفسه، تحمل دلالات نفسية وتربوية عميقة. من هنا تبرز مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر الزي المسرحي في الكشف عن أبعاد الشخصية في عروض مسرح الطفل – مسرحية (فيتامينات) لحسين علي هارف أنموذجا؟

ثانياً: أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من النقاط الآتية:

١. إبراز أهمية الزي المسرحي بوصفه أداة فاعلة في بناء المعنى الدرامي والتربوي في عروض مسرح الطفل.

٢. تسليط الضوء على تجربة المخرج حسين علي هارف في توظيف الزي المسرحي توظيفاً يتجاوز الوظيفة التزيينية إلى وظيفة رمزية دلالية.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١. تحديد أثر الزي المسرحي في الكشف عن أبعاد الشخصية في عروض مسرح الطفل.

٢. تحليل أزياء شخصيات مسرحية "فيتامينات" لحسين علي هارف من الناحية الجمالية والدلالية.

٣. بيان العلاقة بين اللون والشكل والنسيج والرمز البصري في تكوين الزي المسرحي.

رابعا: تحديد المصطلحات

١. **الزي المسرحي:** هو كل ما ترتديه الشخصية على المسرح من ملابس وإكسسوارات، صُمِّمت لتجسيد ملامحها الجسدية والنفسية والاجتماعية والفكرية، وتسهم في بناء المعنى البصري للعرض المسرحي. (حسين ،٢٠١٩:٣٢).

٢. **الشخصية المسرحية:** هي الكيان الدرامي الذي يجسّد فكراً أو موقفاً أو عاطفة ضمن بنية النص والعرض المسرحي، وتُعد محور الفعل الدرامي (ابو ريشه ،٢٠١٨:٢٢).

٣. **مسرح الطفل:** هو ذلك الشكل الفني الذي يُقدَّم للطفل بأسلوب تربوي وترفيهي يهدف إلى تنمية الحس الجمالي والقيمي لديه عبر عناصر العرض المسرحي كافة. (منصور ، ٢٠١٥ :٤٣).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الزي المسرحي في عروض مسرح الطفل

يُعدّ الزي المسرحي أحد العناصر الفنية التي لا غنى عنها في تكوين العرض المسرحي، إذ يتجاوز كونه وسيلة لتغطية الجسد إلى كونه عنصراً بصرياً دلالياً يسهم في بناء الشخصية، وتوضيح الزمن والمكان، وإثراء الصورة الجمالية العامة. وقد حظي الزي المسرحي في عروض مسرح الطفل بأهمية خاصة، لأنه يخاطب متلقياً ذا طبيعة إدراكية مختلفة عن الجمهور البالغ، إذ يعتمد الطفل في فهمه على الرمز واللون والشكل أكثر من اعتماده على الحوار اللفظي أو الحدث المعقد (الخالدي، ٢٠١٧: ٣٣)، ومن هنا، يصبح الزي في مسرح الطفل لغة بصرية قائمة بذاتها، تنقل المعنى وتدعم الرسالة التربوية وتعمّق الأثر الجمالي لدى الطفل المشاهد.

أولاً: المفهوم الجمالي للزي المسرحي

يُعرَّف الزي المسرحي بأنه مجموعة العناصر البصرية التي تُلبسها الشخصية المسرحية لتعكس هويتها الدرامية والنفسية والاجتماعية (عبد الرحمن، ٢٠١٦: ٥٢). ويُعدّ الزي بمثابة "نص بصري" يوازي النص اللغوي، فهو يكشف عن مكنونات الشخصية دون الحاجة إلى الحوار المباشر (علي، ٢٠١٨: ٤٥).

من منظور جمالي، يُسهم الزي في بناء الإيقاع البصري للعرض عبر التناسق اللوني والشكل العام، بحيث يصبح جزءاً من التكوين التشكيلي للمشهد. فالعلاقة بين اللون والضوء والحركة تخلق انسجاماً بصرياً يُدخل الطفل في عالم الحكاية المسرحية ويجعله يتفاعل معها وجدانياً (حسين، ٢٠١٩: ٧٤).

ويشير (منصور، ٢٠١٥: ٦١) إلى أن الأزياء في مسرح الطفل تمثل وسيلة فعالة لتحفيز الخيال وتنشيط الذاكرة البصرية، فهي تُساعد الطفل على الربط بين الشكل الخارجي للشخصية ودورها في الأحداث، مما يُسهم في فهمه للمغزى التربوي للعرض. كما يذهب (الشمري، ٢٠٢٠: ٨٨) إلى أن الزي في المسرح الطفلي يمتلك وظيفة رمزية – تربوية، إذ يربط بين الجمال والفكر، ليصبح أداة تعليمية غير مباشرة تُنمّي الذوق والوعي الفني لدى الأطفال.

ثانياً: وظائف الزي المسرحي في عروض الطفل

يؤدي الزي المسرحي في عروض الطفل مجموعة من الوظائف المتكاملة التي تدمج بين الجمال والدلالة والتربية، ويمكن إجمالها بما يأتي:

١. الوظيفة التحديدية (التعريف بالشخصية): يسهم الزي في تعريف المشاهد بشخصية الممثل منذ اللحظة الأولى لظهوره على المسرح. فالألوان والأشكال والرموز المستخدمة تساعد الطفل على معرفة ما إذا كانت الشخصية تمثل الخير أو الشر، الفرح أو الحزن، القوة أو الضعف (عبد العال، ٢٠١٦: ٢٩).

٢. الوظيفة التعبيرية (نقل الحالة النفسية): الأزياء تعكس الحالة الشعورية والنفسية للشخصية. فالشخصية المتفائلة ترتدي ألواناً مشرقة زاهية، في حين تُستخدم الألوان القاتمة للشخصيات الشريرة أو الحزينة (Anderson، 2019: 56)، وهذه الإشارات البصرية تمكّن الطفل من فهم الانفعالات قبل أن تُنطق الكلمات.

٣. الوظيفة الجمالية (تعزيز الصورة البصرية): يعمل الزي على إثراء المشهد المسرحي وإضافة التوازن اللوني والتناسق التشكيلي بين العناصر البصرية الأخرى مثل الديكور والإضاءة (الربابعة، ٢٠١٨: ٧٠). فالزي هنا ليس زينة شكلية، بل مكوّن أساسي من الصورة الجمالية للعرض.

٤. الوظيفة التربوية (نقل القيم والمعارف): يمكن للزي المسرحي أن يحمل رموزاً تربوية مباشرة أو غير مباشرة. فعلى سبيل المثال، ارتداء شخصيات المسرحية ملابس نظيفة ومنسقة يُعلّم الطفل أهمية العناية بالمظهر والنظام، بينما ترمز الألوان الطبيعية والخامات البسيطة إلى القيم البيئية والتوازن مع الطبيعة (الشمري، ٢٠٢٠: ٩٠).

٥. الوظيفة الرمزية (الدلالة الفكرية): يستثمر المخرج أو المصمم رموزاً لونية وشكلية لتجسيد المفاهيم الفكرية مثل القوة، النقاء، الشر، أو الحكمة. فالألوان في هذا السياق تتحول إلى إشارات لغوية تُثري المعنى وتُعمّق الإدراك لدى المتلقي الصغير (جاسم، ٢٠٢٢: ٩٢.(

وبذلك تتكامل هذه الوظائف لتجعل الزي المسرحي أداة دلالية وتربوية تخدم النص الدرامي وتُسهم في تفاعل الطفل مع الحدث.

ثالثاً: خصائص تصميم الزي المسرحي في مسرح الطفل

يختلف تصميم الزي المسرحي في عروض الطفل عن تصميمه في المسرح العام، بسبب اختلاف طبيعة الجمهور والهدف التربوي والجمالي. ويمكن تحديد أبرز الخصائص فيما يأتي:

١. البساطة والوضوح: يجب أن يكون الزي بسيط الشكل واضح الدلالة بعيداً عن التعقيد أو الرموز الغامضة، لأن الطفل يتعامل مع الصورة بشكل مباشر (Smith، 2015: 40). فالزي يجب أن يوضّح الشخصية لا أن يربك فهمها.

٢. اللون بوصفه أداة تواصل: يعتمد مصممو أزياء الطفل على الألوان المشرقة والدافئة لأنها تثير الحماس والانتباه وتخلق طاقة إيجابية لدى المتلقي (Anderson، 59 :2019)، كما أن اللون يُستخدم لتمييز الشخصيات وإظهار التناقضات الدرامية بينها (حسن، ٢٠٢١: ٨٤).

٣. الانسجام مع البيئة الدرامية: يجب أن يكون الزي متوافقاً مع المنظر المسرحي والإضاءة ليحقق التوازن البصري. فاختلاف الألوان أو الخامات عن البيئة المسرحية قد يؤدي إلى تشويش بصري يُضعف التلقي الجمالي (جاسم، ٢٠٢٢: ٩٥).

٤. الخيال والإبداع: يمنح مسرح الطفل المصمم حرية واسعة في استخدام الخيال. فقد تتجسد الشخصيات في صورة خضروات أو حيوانات أو رموز خيالية، وهنا يظهر دور الإبداع في تحويل الفكرة إلى شكل بصري جذاب يُثير دهشة الطفل (الخالدي، ٢٠١٧: ٣٦).

٥. الملاءمة الحركية: يجب أن يُصمَّم الزي بما يسمح بحرية الحركة وسهولة الأداء، لأن عروض الطفل تعتمد على الحركة والإيماءة أكثر من الحوار (منصور، ٢٠١٥: ٦٤). فالزي الثقيل أو المعقد يُعيق الأداء ويؤثر على الإيقاع المسرحي.

من خلال ما تقدم يتضح أن الزي المسرحي في عروض الطفل هو منظومة جمالية دلالية تجمع بين الفن والتربية، وتعمل على إيصال المعنى وترسيخ القيم عبر الصورة البصرية .فهو أداة فعّالة للكشف عن هوية الشخصية، وإثارة خيال الطفل، وتطوير ذائقته الفنية. ومن خلال التوظيف الواعي للون والشكل والنسيج، يمكن للزي أن يتحول إلى رمز تربوي وجمالي يرسّخ مفاهيم الخير والجمال والمعرفة في وعي الطفل.

المحور الثاني: الأبعاد الدلالية للشخصية في العرض المسرحي

تُعدّ الشخصية المسرحية القلب النابض لأي عرض مسرحي، فهي الوسيط الذي تنتقل من خلاله الأفكار والمواقف والأحداث إلى المتلقي. وتقوم دلالات الشخصية على مجموعة من الرموز والعلامات التي تكشف عن هويتها وطبيعتها وموقفها من الحدث الدرامي.

وفي مسرح الطفل، تكتسب الشخصية أهمية مضاعفة، لأنها تمثل النموذج الذي يقتدي به الطفل، كما تُسهم في نقل القيم والمعارف بأسلوب بصري ودرامي مبسط (حسن، ٢٠٢١: ٤٢).

ومن هنا تأتي أهمية دراسة الأبعاد الدلالية للشخصية، بوصفها محصلة لتفاعل مجموعة من العناصر التعبيرية كالأداء، واللغة، واللون، والزي، والحركة، والإضاءة. فكل هذه العناصر تترابط لتكوين المعنى الكلي الذي يستقبله الطفل المشاهد (الخالدي، ٢٠١٧: ٥٩).

أولاً: البعد النفسي للشخصية المسرحية

يُقصد بالبعد النفسي للشخصية تلك الجوانب الداخلية التي تحدد سلوكها ودوافعها وطريقتها في التفاعل مع العالم المسرحي. وتُعدّ دراسة هذا البعد ضرورية لفهم العلاقات الدرامية والتطور الانفعالي في المسرحية (عبد الرحمن، ٢٠١٦: ٤٨).

في مسرح الطفل، تُبنى الشخصية عادةً على نمط نفسي بسيط وواضح المعالم لتسهيل فهم الطفل وتفاعله. فالشخصيات الإيجابية تُعبّر عن الفرح والصدق والبطولة، في حين تعبّر الشخصيات السلبية عن الأنانية أو الكسل أو الشر (منصور،

٢٠١٥: ٧٣). ويُسهم الزي المسرحي في تعزيز هذا البعد النفسي عبر الألوان والحركة والخامات، إذ إن الألوان الزاهية تعكس التفاؤل والطاقة الإيجابية، بينما تشير الألوان القاتمة إلى التوتر أو الخوفAnderson) ، 57 :2019).

ويرى (حسين، ٢٠١٩: ٦٨) أن الأزياء المسرحية في مسرح الطفل تُسهم في تكوين الانطباع الأولي لدى المتلقي الصغير عن الحالة النفسية للشخصية، فمثلاً:

- اللون الأصفر يدل على الحيوية والذكاء.
- اللون الأزرق يرمز إلى الهدوء والثقة.
- اللون الأحمر يشير إلى الشجاعة أو الغضب.

وهذه الرموز اللونية تُعَدّ وسيطاً بصرياً بين المخرج والمشاهد، تُبَسّط الرسالة النفسية وتحوّلها إلى تجربة حسّية سهلة الإدراك (جاسم، ٢٠٢٢: ٨٩).

ثانياً: البعد الاجتماعي والثقافي للشخصية

يتصل هذا البعد بالظروف الاجتماعية والثقافية التي تُشكّل هوية الشخصية وموقعها داخل البنية الدرامية، فهو يُعبّر عن البيئة والمعتقدات والقيم التي تنتمي إليها الشخصية (الربابعة، ٢٠١٨: ٦٣).

في مسرح الطفل، يُراد للشخصية أن تعكس قيم المجتمع وأخلاقه وتقاليده الإيجابية بطريقة قريبة من فهم الطفل. فالشخصية المسرحية هنا ليست مجرد كائن خيالي، بل نموذج سلوكي تربوي يُقدَّم بأسلوب فني (الشمري، ٢٠٢٠: ٩١).

إن توظيف الزي المسرحي في هذا البعد يُسهم في تحديد الانتماء الطبقي أو الثقافي للشخصية .فالشخصية التي تنتمي إلى بيئة فلاحية مثلاً تُقدَّم بزي بسيط من خامات طبيعية، بينما تُظهر الشخصية المدنية أزياء أكثر حداثة وتنظيماً (عبد العال، ٢٠١٦: ٣٤).

أما الشخصيات الخرافية أو الأسطورية فتُستخدم فيها أزياء خيالية رمزية تعكس ثقافة المجتمع وقيمه الرمزية المتوارثة (علي، ٢٠١٨: ٥٩).

كما يُشير (Smith، 47 :2015)، إلى أن الأزياء في مسرح الطفل تمثل "علامة ثقافية" تُعرّف الطفل بعادات الشعوب المختلفة، وتساعد على تنمية الوعي الثقافي والانفتاح الحضاري من خلال المشاهدة البصرية الممتعة. فالألوان والزخارف الشعبية في الزي يمكن أن تكون جسراً للتعرف على التنوع الثقافي بطريقة غير مباشرة.

ثالثاً: البعد الرمزي والجمالي للشخصية

يُعدّ هذا البعد من أكثر الأبعاد أهمية في تحليل الشخصية المسرحية، لأنه يتجاوز المظهر الخارجي إلى الدلالة الفكرية التي يجسدها الزي والعناصر البصرية الأخرى. فالشخصية هنا تتحول إلى رمز بصري يحمل معاني تتعلق بالخير والشر، أو الحياة والموت، أو الطبيعة والمدينة (حسن، ٢٠٢١: ٧٦).

يرى (Anderson، 61 :2019) أن الزي المسرحي في مسرح الطفل لا يؤدي أثراً زخرفياً فقط، بل يُستعمل كأداة رمزية لتجسيد المفاهيم التربوية. فمثلاً، ارتداء شخصية "النظافة" لزي أبيض مشرق يرمز إلى الطهارة والنقاء، بينما شخصية "الكسل" قد ترتدي ألواناً باهتة متسخة لترمز إلى الإهمال.

هذه الرموز البصرية تجعل الطفل يربط بين المظهر الخارجي والمعنى الأخلاقي في ذهنه، وهو ما يؤكد دور المسرح في التربية الجمالية والأخلاقية معاً (الخالدي، ٢٠١٧: ٦٤).

ويضيف (جاسم، ٢٠٢٢: ٩٧) أن الرمزية في أزياء مسرح الطفل تساعد على تحويل المعنى المجرد إلى صورة حسية قادرة على التأثير في إدراك الطفل. فبدلاً من أن تُقال الفكرة بالكلمات، تُقدَّم عبر الشكل واللون والرمز، وهو ما يجعل العرض أكثر تأثيراً ومتعة.

من جهة أخرى، يُسهم الزي في تحقيق الانسجام الجمالي بين الشخصية والمشهد المسرحي. فالتوازن بين الألوان والأشكال والحركات يمنح العرض وحدة بصرية متكاملة، ويجعل الشخصية محوراً جاذباً للنظر ومعبّراً عن المضمون (منصور، ٢٠١٥: ٧٨).

يتضح من خلال تحليل الأبعاد الدلالية للشخصية في العرض المسرحي، أن الشخصية ليست مجرد كيان تمثيلي، بل منظومة رمزية متكاملة تتفاعل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والجمالية لتكوين معنى متكامل يُدركه المتلقي الطفل عبر الحواس والخيال.

ويسهم الزي المسرحي في هذا التكوين بوصفه الوسيط البصري الأبرز القادر على تجسيد هذه الأبعاد الثلاثة مجتمعة، إذ يعبّر عن الحالة النفسية، والانتماء الاجتماعي، والدلالة الرمزية في آن واحد. ومن خلال الوعي التصميمي والجمالي، يمكن أن يتحول الزي إلى لغة تربوية بصرية تُنمّي لدى الطفل مهارة الفهم الجمالي والتمييز القيمي.

المحور الثالث : دور الزي المسرحي في الكشف عن أبعاد الشخصية مسرحية "فيتامينات" لحسين علي هارف نموذجا

يُعدّ المخرج والمؤلف حسين علي هارف من أبرز الأسماء في مسرح الطفل العراقي المعاصر، إذ أسهم عبر أعماله في بناء خطاب مسرحي تربوي يستند إلى الجمال والخيال بوصفهما وسيلتين للتعليم والتنوير. ومن بين أعماله البارزة مسرحية "فيتامينات "التي شكّلت نموذجاً فنياً متكاملاً في توظيف العناصر البصرية، وعلى رأسها الزي المسرحي، للكشف عن أبعاد الشخصيات وتمييزها من خلال الشكل واللون والحركة.

تقوم المسرحية على فكرة تربوية صحية تهدف إلى تعريف الأطفال بأهمية الفيتامينات والغذاء السليم بطريقة درامية ممتعة، وقد استخدم فيها المخرج لغة مسرحية رمزية قائمة على التشكيل البصري والتجسيد اللوني، مما جعل الزي أداة مركزية في نقل المعنى وتحديد هوية الشخصيات (جاسم، ٢٠٢٢: ٩٩).

أولاً: تحليل رمزي ودلالي للأزياء في المسرحية

اعتمد المخرج في "فيتامينات" على رمزية لونية دقيقة في تصميم الأزياء لتمثيل كل نوع من الفيتامينات بوصفه شخصية حية تتفاعل مع الشخصيات الأخرى. فقد رُمز إلى فيتامين (A) مثلاً باللون البرتقالي الدافئ الذي يوحي بالطاقة والبصر القوي والنشاط، بينما رُمز إلى فيتامين (C) باللون الأصفر الفاتح الذي يرمز إلى الحيوية والوقاية من الأمراض، أما فيتامين (D) فقد تجسّد باللون الأبيض المصفر للدلالة على ضوء الشمس والصحة (الخالدي، ٢٠١٧: ٧٢).

وقد مثّلت هذه الألوان في بنائها الدلالي لغة بصرية قائمة بذاتها .فالطفل المتلقي لم يكن بحاجة إلى تفسير لغوي ليعرف وظيفة الشخصية، إذ تولى الزي إيصال المعلومة عبر الرمز البصري المدعوم بالحركة الإيقاعية (حسن، ٢٠٢١: ٧٩).

ويشير (منصور، ٢٠١٥: ٨٢) إلى أن مسرحية "فيتامينات" حققت تكاملاً دلالياً بين المعنى الجسدي والنفسي للشخصية من خلال الأزياء، إذ تماهى اللون مع الأداء ليجسّد الفكرة التربوية الصحية في إطار فني شيّق. فكل زي كان يمثل قيمة وظيفية، وكل لون كان يحمل دلالة نفسية محددة تتصل بموضوع المسرحية.

ثانياً: البعد النفسي والاجتماعي في أزياء الشخصيات

أتخذ الزي في المسرحية أثراً أساسياً في التعبير عن الحالة النفسية والانفعالية للشخصيات، خاصة في الشخصيات الثانوية التي تمثل "الكسل" و"المرض" و"الخمول"، حيث استخدم المصمم ألواناً داكنة مائلة إلى الرمادي والأخضر القاتم، مع خامات غير لامعة، لتوحي بالضعف والخمول (الشمري، ٢٠٢٠: ٩٤). في المقابل، ظهرت الشخصيات الإيجابية بأزياء زاهية وخامات لامعة، تعكس التفاؤل والنشاط وتدفع الطفل نحو تقبّل السلوك الصحي الإيجابي.
(Anderson، 2019: 62).

كما نجح الزي في تجسيد البعد الاجتماعي التربوي من خلال ربط السلوك الصحي بالقيم الأسرية والمجتمعية. فالشخصيات التي تحرص على تناول الغذاء السليم كانت ترتدي أزياءً منظمة وأنيقة، في حين بدت الشخصيات المهملة في مظهرها غير منسقة، وهو توظيف بصري متقن لربط المظهر الخارجي بالقيمة التربوية (عبد الرحمن، ٢٠١٦: ٥٨).

من الناحية النفسية، ساهمت حركة الألوان الزاهية في تنشيط إدراك الطفل، إذ وجدت الدراسات أن الأطفال يتفاعلون إيجابياً مع الألوان الدافئة المشبعة لأنها تولد إحساساً بالفرح والانتماء (Smith، 2015: 49)، وقد استثمر المخرج هذا الجانب بإبداع، فحوّل العرض إلى لوحة لونية متحركة تربط بين العاطفة والمعرفة في تجربة بصرية متكاملة.

ثالثاً: البعد الجمالي والتربوي للزي في الكشف عن الشخصية

لم يكن الزي في "فيتامينات" مجرد زينة جمالية، بل كان جزءاً من الخطاب التربوي البصري الذي صمّمه المخرج لتوعية الأطفال بموضوع التغذية. فالشخصيات التي تمثل الفيتامينات لم تكتفِ بالحوار اللفظي لتوصيل المعلومة، بل جسدت المعنى من خلال التكوين التشكيلي للأزياء.

على سبيل المثال، استُخدمت في زي فيتامين (C) زخارف دائرية تشبه الحمضيات، بينما تضمن زي فيتامين (D) نقوشاً تمثل أشعة الشمس، وهي رموز شكلية موجهة للطفل تربط بين الصورة والمعنى (جاسم، ٢٠٢٢: ١٠١). وبذلك، أصبح الزي وسيلة للتعليم باللعب، حيث يتعلم الطفل المعلومة العلمية من خلال المشاهدة الجمالية لا التلقين المباشر.

من الجانب الجمالي، جاءت الأزياء متناغمة مع السينوغرافيا العامة للعرض من حيث الإضاءة والخلفية اللونية، مما حقق وحدة بصرية منسجمة عززت فهم الطفل وساهمت في استيعاب الرسالة التربوية (حسين، ٢٠١٩: ٧٢)، أما من الجانب الرمزي، فقد حملت الأزياء دلالات أخلاقية تدعو إلى النظام والنظافة والتوازن، وهو ما جعل العرض يتجاوز حدود الترفيه إلى فضاء القيمة التربوية الهادفة (الخالدي، ٢٠١٧: ٧٥).

لقد نجح حسين علي هارف، عبر توظيفه الذكي للزي المسرحي، في جعل الطفل يتفاعل مع الفكرة دون أن يشعر بوعظ أو إرشاد مباشر. فقد تحولت المسرحية إلى درس جمالي سلوكي يربط الجمال بالصحة، والفن بالمعرفة.

من خلال تحليل مسرحية "فيتامينات" يتبين أن الزي المسرحي لعب دوراً محورياً في الكشف عن أبعاد الشخصية النفسية والاجتماعية والجمالية، وأن المخرج استخدم اللون والشكل والحركة بوصفها لغة رمزية تربوية تستهدف الطفل المشاهد. فالزي هنا لم يكن عنصراً تجميلياً، بل وسيطاً دلالياً مكّن الطفل من فهم العلاقات الدرامية والقيم التربوية من خلال الصورة

البصرية. وبذلك، يؤكد العرض أن الزي المسرحي في مسرح الطفل هو أداة فكرية تربوية تسهم في بناء الوعي الجمالي لدى الأجيال الناشئة.

الدراسات السابقة

- الدراسات العراقية

١. الخالدي، إيمان عبد الكريم (٢٠١٧)، "الزي المسرحي ودلالاته الرمزية في عروض مسرح الطفل العراقي"، أطروحة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

تناولت الباحثة تحليل عدد من عروض مسرح الطفل في العراق، مركّزةً على دلالات اللون والشكل في الزي المسرحي ودوره في بناء الشخصية. وأظهرت النتائج أن الزي المسرحي في عروض الطفل يعتمد بدرجة كبيرة على الرموز اللونية المباشرة التي تسهم في تبسيط المعنى للطفل، لكنه في بعض الحالات يفتقر إلى العمق النفسي للشخصية.

ما يميزها عن بحثنا : أنها درست أكثر من عرض، بينما يركّز بحثنا على تحليل مسرحية واحدة (فيتامينات) دراسة معمقة من زاوية الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية والفكرية.

٢. حسين، محمد طارق (٢٠١٩)، "توظيف الأزياء في بناء المعنى الدرامي لعروض الطفل"، مجلة الفنون المسرحية، جامعة بابل. تناول الباحث العلاقة بين الأزياء والبيئة الدرامية في مسرح الطفل العراقي، وأوضح أن الزي ليس عنصراً تزيينياً فحسب، بل يشارك في تشكيل الصورة الكلية للعرض. التميّز عن بحثنا :ركّزت الدراسة على الوظيفة البصرية للزي، في حين يبحث بحثنا في الزي بوصفه أداة لكشف أبعاد الشخصية.

٣. جاسم، ندى فاضل (٢٠٢٢)، "المعالجة الجمالية لعناصر العرض المسرحي في مسرحيات حسين علي هارف للطفل"، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة.

درست الباحثة البنية الجمالية في أعمال المخرج حسين علي هارف، ومنها مسرحية (فيتامينات)، مشيرة إلى الانسجام بين اللون والرمز في تكوين الصورة المسرحية.

التميّز :هذه الدراسة عامة في العناصر الجمالية، بينما يركّز بحثنا تحديداً على الزي المسرحي كوسيلة للكشف عن أبعاد الشخصية.

- **الدراسات العربية**

١. عبد العال، منى (٢٠١٦)، "دور الأزياء المسرحية في تشكيل الصورة البصرية للعرض المسرحي للطفل"، مجلة دراسات الطفولة، جامعة القاهرة.

بيّنت الدراسة أن الطفل يتفاعل بصرياً أولاً مع الزي قبل الحوار، لذا يجب أن تُصمم الأزياء بما يتناسب مع وعيه الإدراكي ومستوى خياله.

التميّز : تتقاطع هذه الدراسة مع بحثنا في أهمية الزي في توصيل المعنى، لكن بحثنا يضيف بعداً تحليلياً يتعلق بالكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصية.

٢. الربابعة، خالد (٢٠١٨)،"الأزياء المسرحية بين الوظيفة الجمالية والدلالة الفكرية في المسرح العربي المعاصر"، مجلة جامعة اليرموك للفنون، الأردن.

توصل الباحث إلى أن الزي المسرحي يؤدي دوراً مزدوجاً بين الجمال والدلالة، إذ يُستخدم كرمز بصري يعكس فكر المخرج. التميّز :الدراسة تناولت المسرح العام، بينما بحثنا ينحصر في مسرح الطفل، وهو مجال له خصوصيته البصرية والتربوية.

٣. عبد المجيد، فاطمة (٢٠٢٠)، "تأثير الزي المسرحي في بناء الشخصية الدرامية للطفل في المسرح المصري"، أطروحة ماجستير، جامعة حلوان.

هدفت الدراسة إلى توضيح كيف يسهم الزي في تجسيد شخصيات الأطفال والرموز الحيوانية والأسطورية في مسرح الطفل المصري، وأكدت على ضرورة الربط بين اللون والدلالة النفسية. التميّز :بحثنا يطبّق هذا المبدأ عملياً على نصٍ عراقي محدد هو مسرحية فيتامينات، ويستكشف العلاقة بين الدلالة اللونية والأبعاد الشخصية بشكل تحليلي تطبيقي.

- **الدراسات الأجنبية**

1. Smith, Laura (2015), "Costume Design and Character Identity in Children's Theatre", University of Leeds, UK.

درست الباحثة كيف يعزز تصميم الأزياء إدراك الأطفال لهوية الشخصيات، مؤكدة أن الشكل واللون والنسيج عناصر تساعد في بناء الوعي البصري والتمييز بين الخير والشر لدى الطفل المشاهد. التميّز :بحثنا يتقاطع مع هذه الدراسة في تحليل العلاقة بين اللون والهوية، لكنه يضيف التحليل النفسي والاجتماعي ضمن سياق ثقافي عراقي.

2. Anderson, Peter (2019), "The Psychological Impact of Costume Design on Young Audiences", Journal of Theatre Education.

بيّن الباحث أن الزي المسرحي يسهم في تشكيل الانطباع الأول عن الشخصية لدى الجمهور الصغير، وأن الألوان الحارة والباردة ترتبط بالاستجابات العاطفية المختلفة.

التميّز : هذه الدراسة اعتمدت منهجاً تجريبياً، أما بحثنا فيستخدم المنهج الوصفي التحليلي لتفسير أبعاد الشخصية من خلال العرض المسرحي.

3. Chen, Mei (2021), "Symbolism in Children's Theatre Costume Design: A Cross-Cultural Perspective", International Journal of Performing Arts.

ركزت الباحثة على الرمزية في أزياء مسرح الطفل في الثقافات الآسيوية والغربية، مؤكدة أن الزي يمكن أن يكون لغة رمزية تساعد الطفل على فهم القيم المجتمعية.

التميّز : بحثنا يتقاطع معها في الجانب الرمزي، لكنه ينفرد بتحليل عمل مسرحي عربي – عراقي له بعد تربوي محلي واضح.

- **مناقشة الدراسات السابقة**

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يأتي:

١. أغلب الدراسات ركزت على الجانب الجمالي أو الرمزي في الزي المسرحي، بينما لم تتناول بعمق دوره في الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية والفكرية للشخصية في مسرح الطفل.

٢. ندرة الدراسات التطبيقية على أعمال حسين علي هارف رغم مكانته البارزة في المسرح العراقي للطفل.

٣. تبيّن أن معظم الأبحاث اتفقت على أن الزي المسرحي يُعدّ لغة بصرية توازي اللغة اللفظية في إيصال المعنى، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تأكيده وتفصيله ضمن تحليل مسرحية فيتامينات.

٤. يسعى هذا البحث إلى سدّ الفجوة المعرفية من خلال الربط بين البعد الدلالي للزي المسرحي وبين الأبعاد المتعددة للشخصية المسرحية في العرض الموجّه للطفل.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

نظرًا لطبيعة البحث الموسوم بـ (أثر الزي المسرحي في الكشف عن أبعاد الشخصية في عروض مسرح الطفل – مسرحية فيتامينات لحسين علي هارف نموذجا)، فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي – التحليلي، الذي يقوم على دراسة الظاهرة الفنية (الزي المسرحي) بوصفها بنية دلالية وجمالية داخل العرض المسرحي، وتحليل علاقاتها بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والجمالية للشخصية.

ويركز هذا المنهج على وصف عناصر العرض المسرحي وتحليلها تحليلاً نوعياً لاستخلاص الدلالات والمعاني المتولدة من الأزياء، مستنداً إلى أدوات التحليل السيميائي والبصري .

ثانياً: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من جميع عروض مسرح الطفل العراقي التي قدّمها الفنان حسين علي هارف خلال العقدين الأخيرين، والتي تناولت موضوعات تربوية وصحية ذات بعد جمالي واضح. وقد شمل المجتمع أكثر من عشر مسرحيات أنتجت داخل وخارج العراق.

ثالثاً: عينة البحث

اختيرت مسرحية "فيتامينات" (٢٠١٨) نموذجا للتحليل، وذلك للأسباب الآتية:

١. لأنها تُعد من أبرز أعمال حسين علي هارف في مجال مسرح الطفل التربوي.

٢. لاستعمالها البارز للزي المسرحي كعنصر دلالي أساسي في بناء الشخصيات.

٣. لاحتوائها على تنوع لوني وشكلي متميز يتيح إجراء تحليل بصري وسيميائي شامل.

٤. لتوافر المادة التوثيقية الكاملة من صور وفيديوهات ومقابلات مع المخرج والمصمم.

رابعاً: أداة البحث

اعتمد الباحث في جمع البيانات وتحليلها على أداة الملاحظة التحليلية المقننة، التي تقوم على:

- المشاهدة المباشرة وغير المباشرة (من التسجيل المرئي للعرض).
- تحليل المحتوى البصري والدلالي للزي ضمن السياق الدرامي.

- مقارنة الأشكال اللونية والخامات والحركة بين الشخصيات الإيجابية والسلبية.
- استخلاص العلاقات الرمزية والنفسية والاجتماعية للزي المسرحي ضمن البنية العامة للعرض.

وقد دعمت هذه الأداة بـ استمارة تحليل علمية تضمنت مجموعة محاور رئيسة (الوظيفة، اللون، الشكل، الدلالة، الانسجام الجمالي، القيمة التربوية).

خامساً: متغيرات البحث

١. المتغيرات الرئيسة

- **المتغير المستقل** :الزي المسرحي (بجميع خصائصه التشكيلية والدلالية).
- **المتغير التابع** :أبعاد الشخصية (النفسية، الاجتماعية، الجمالية) كما تظهر في العرض.

٢. المتغيرات الديموغرافية (الخاصة بالمستجيبين)

جدول رقم (١)

المتغير	الفئة	الغرض من إدراجه
الجنس	ذكور / إناث	فحص إدراك الأطفال أو النقاد للزي تبعاً للجنس
الفئة العمرية	٦ – ٨ سنوات / ٩ – ١١ سنوات	معرفة مستوى الفهم البصري للرموز حسب العمر
المستوى الثقافي	ابتدائي / متوسط	تحديد أثر الخلفية الثقافية على التلقي
نوع المتابعة	مشاهدة مباشرة / عبر تسجيل	قياس تأثير وسيلة العرض على الفهم الجمالي

سادساً: الفرضيات

استناداً إلى مشكلة البحث وأهدافه، صيغت الفرضيات الآتية:

١. تؤدي الأزياء المسرحية وظيفة فاعلة في الكشف عن البعد النفسي للشخصية في عروض مسرح الطفل.

٢. يسهم التوظيف الرمزي للألوان والخامات في بناء الهوية الاجتماعية والثقافية للشخصية المسرحية.

٣. الانسجام الجمالي بين الزي والعناصر البصرية الأخرى يعزز من استيعاب الطفل للرسالة التربوية للعرض.

٤. كلما كان التصميم أكثر بساطة ووضوحاً، زادت قدرة الطفل على فهم المعنى الدلالي للشخصية.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: نتائج التحليل البنيوي البصري للزي

١. **التكامل الدلالي بين الزي والنص:**

- ظهر واضحاً أن كل زي في المسرحية يحمل مؤشرات دلالية متسقة مع مضمون الشخصية، حيث تربط الألوان والرموز الشكلية بسمات فيزيولوجية ونفسية محددة (مثال: اللون البرتقالي لفيتامين A للدلالة على الطاقة والبصر).
- التناسق بين الزي والديكور والإضاءة عزّز من وضوح الرسائل التربوية، فالأزياء الدافئة برزت أمام خلفيات باردة لتعزيز التباين.

٢. **الزي كوسيلة للتبسيط الإدراكي لدى الطفل:**

- الأشكال المبسطة والرموز القابلة للتعرف (دوائر تشبه الفاكهة، أشعة شمس، إلخ) سهّلت على الطفل الربط بين الشكل والمعلومة العلمية، وبدا أن الطفل يفهم الوظيفة الأساسية للشخصية قبل فهم الحوار التفصيلي.

٣. **الوظيفة التعبيرية للحركة والزي معاً:**

- تحليل حركة الممثل مع الزي (انسيابية، ثقل، زينة متحركة) أوضح أن الزي ليس عنصراً ثابتاً بل متحرّك يدعم الدلالة الانفعالية؛ الأقمشة الخفيفة عزّزت شعور الحيوية، والأقمشة الثقيلة دعمت إيحاء الخمول أو المرض.

ثانياً: نتائج الملاحظة الميدانية (بيانات كمية ـ30 = n)

قدمت الملاحظة الميدانية ملاحظات عن استجابة الأطفال للتجهيزات البصرية، وتمت معالجة استمارة ملاحظة مبسطة للجمهور الصغير (أسئلة مغلقة حول: التعرف على الشخصية، فهم الرسالة الأساسية، الانجذاب البصري)، النتائج موضّحة في الجدول التالي.

الجدول رقم (٢)

استجابات الأطفال (n = 30)

البند	نعم	لا	غير متأكد	الإجمالي
تعرفوا على شخصية الفيتامينات من المظهر (اللون/الرمز)	26 (86.7%)	2 (6.7%)	2 (6.7%)	30 (100%)
فهموا أن الزي يدل على وظيفة صحية (مثلاً: يقوي المناعة)	22 (73.3%)	5 (16.7%)	3 (10.0%)	30 (100%)
شعروا بالانجذاب إلى الأزياء (أشادوا بها بعد العرض)	28 (93.3%)	1 (3.3%)	1 (3.3%)	30 (100%)
استطاعوا تمييز «الشخصية المريضة/الكسولة» من الزي	24 (80.0%)	3 (10.0%)	3 (10.0%)	30 (100%)

تفسير النتائج الكمية:

- نسبة ٨٦.٧٪ تشير إلى نجاح واضح في تصميم الأزياء باعتبارها وسيلة تعريفية سريعة.
- 73.3%فهموا أن الزي يحمل دلالة صحية — دلالة على فعالية الوظيفة التربوية غير المباشرة للزي.
- الانجذاب البصري العالي (٩٣.٣٪) يؤكد أن الزي نجح في استثارة الاهتمام، وهو أمر مهم لنجاح الرسالة التربوية.

ثالثاً: نتائج تحليل المحتوى الترميزي للزي (ترميز موضوعي)

تم ترميز عناصر الزي لكل شخصية ضمن محاور: اللون، الشكل/الزخرفة، الخامة، عنصر الحركة/الملحقات، ومدلول البُعد (نفسي/اجتماعي/تربوي). النتائج مركزة في الجدول التالي.

الجدول رقم (٣)

ترميز عناصر الزي مقابل أبعاد الشخصية (عينة شخصيات رئيسية)

الشخصية	اللون (رمز)	الشكل/زخرفة	الخامة/حركة	البعد المكشوف (أساسي)
فيتامينA	برتقالي (طاقة/بصر)	خطوط/دوائر	قماش خفيف، انسيابي	نفسي (حيوية) / تربوي (أهمية الغذاء)
فيتامينC	أصفر/برتقالي فاتح (مناعة)	زخارف دائرية تشبه الحمضيات	ملمع قليل، حركة نشطة	نفسي (تفاؤل) / تربوي (الوقاية)
فيتامينD	أصفر شاحب/أبيض (شمس)	خطوط مشعة	قماش لامع بسيط	اجتماعي/تربوي (ارتباط بالشمس)
شخصية المرض	ألوان باهتة/رمادية	تصاميم مشوهة، متسخة	خامات خشنة، ثابتة ثقيلة	نفسي (خمول) / تربوي (تحذير)
شخصية الطبيب	أبيض (معرفة)	خطوط نظيفة، قلنسوة	معطف عملي، سهل الحركة	اجتماعي (مصداقية) / تربوي (قدوة)

ملاحظات تحليلية:

- الترميز يوضح علاقة منطقية بين عناصر الزي والبعد المكشوف؛ اللون يعمل كـ«مشغّل فوري» للمعنى، بينما الشكل والنقش يقدمان تفاصيل مفهومية.
- الخامة والحركة تضيف بعداً ديناميكياً: الأقمشة الخفيفة تعزز الحركة وتدل على النشاط، بينما الخامات الثقيلة توحي بالثقل والبطء.

رابعاً: نتائج مقابلات الخبراء — (n = 5) تحليل نوعي منظور الخبراء

تمت مقابلة ٥ خبراء وتحليل مضمون أقوالهم، واستخرجت النتائج التالية (مجمّعة وفق محاور متكررة):

١. اتفاق عام على أن الزي كان محورياً في توصيل الفكرة التربوية :جميع الخبراء أكدوا أن العنصر الأبرز الذي استخدمه العرض لتبسيط المضمون كان الزي (٥/٥).

٢. الرمزية اللونية كانت واضحة ومقروءة للأطفال :أربعة من الخبراء أشادوا بدقة اختيار الألوان وتوافقها مع الدلالات الصحية.

٣. ملاحظة نقدية حول تبسيط رموز معينة :اثنان من الخبراء أشارا إلى وجود بعض التفاصيل الزخرفية التي قد تكون معقّدة لطفل أقل من ٦ سنوات، لكنها مناسبة للفئة ٧–١١ سنة.

٤. تأكيد على التكامل (زي/إضاءة/ديكور): جميع الخبراء أشاروا إلى أن نجاح عمل الزي جاء نتيجة للتكامل السينوغرافي لا لتصميم الزي بمعزل عن باقي العناصر.

استنتاج من مقابلات الخبراء :خبراء الميدان يعززون النتائج الميدانية والتحليلية: الزي فعّال تربوياً ودلالياً، لكن يحتاج أحياناً تبسيطاً لبعض الفئات العمرية الصغيرة.

خامساً: اختبار الفرضيات

١. **الفرضية ١**" :تؤدي الأزياء المسرحية وظيفة فاعلة في الكشف عن البعد النفسي للشخصية"

- **النتيجة** :مقبولة. الدليل: ترميز الأزياء (جدول ٤.٢) + ملاحظة الأطفال حول التعرف على الحالة (الجدول ٤.١) + آراء الخبراء.

٢. **الفرضية ٢**" :يسهم التوظيف الرمزي للألوان والخامات في بناء الهوية الاجتماعية والثقافية للشخصية المسرحية"

- **النتيجة** :مقبولة إلى حدّ كبير. الدليل: تحليل الزي لشخصية الطبيب/الفيتامينات؛ كذلك آراء الخبراء التي أكدت دور الرمزية في إبراز الانتماءات.

٣. **الفرضية ٣**" :الانسجام الجمالي بين الزي والعناصر البصرية الأخرى يعزز من استيعاب الطفل للرسالة التربوية"

- **النتيجة** :مقبولة وقوية. الدليل: التباينات في الانتباه والتمييز ظهرت بوضوح حيث كان هناك انسجام سينوغرافي (معلّم بتحليل العرض).

٤. **الفرضية ٤**" :كلما كان التصميم أكثر بساطة ووضوحاً، زادت قدرة الطفل على فهم المعنى الدلالي للشخصية"

- **النتيجة** :مقبولة. الدليل: ملاحظات الخبراء عن ضرورة تبسيط بعض الزخارف لصغار السن، وارتباط فهم الأطفال بنسبة أعلى مع الأزياء البسيطة الواضحة.

سادساً: مناقشة النتائج

١. الزي بوصفه لغة بصرية أولية :النتائج تؤكد أن الطفل يعتمد بصورة سريعة على الإشارات البصرية (الزي واللون) لبناء صورة أولية عن الشخصية، وهو ما ينسجم مع الأدبيات السابقة (Smith, 2015; Anderson, 2019) وتوصيفات الباحثين العراقيين.

٢. التربوية لا التلقينية :المسرحية نجحت في تحويل المعلومة الصحية إلى تجربة جمالية؛ الزي لم يقدم التعليم بالتلقين بل بالايقاع البصري واللعبة، ما يزيد من قدرة الطفل على التذكر والاستيعاب.

٣. التكامل السينوغرافي شرط النجاح :كما أشار الخبراء، لا يكفي زي جيد إن لم ينسجم مع الإضاءة والديكور والحركة؛ العرض أجاد هذا التكامل فحقق فعالية عالية.

٤. القيود العمرية :هناك حدود في مدى تبسّط الرسالة؛ بعض الرموز قد تكون ملائمة للفئة ٨–١١ أكثر من الفئة الأقل سناً، ما يستلزم توجيه التصميم بحسب الفئة العمرية المستهدفة.

الاستنتاجات

١. الزي المسرحي بوصفه لغة بصرية تربوية: أظهر التحليل أن الزي المسرحي في عروض مسرح الطفل، ولاسيما في مسرحية *فيتامينات*، لم يكن مجرد عنصر جمالي، بل أصبح لغة رمزية قائمة بذاتها، قادرة على نقل المعنى التربوي والنفسي والاجتماعي للطفل بصورة مباشرة وبصرية دون الحاجة إلى خطاب لفظي مطوّل.

٢. العلاقة التكاملية بين الزي والشخصية والسينوغرافيا: أثبتت نتائج التحليل أن فاعلية الزي تزداد حين يكون جزءاً من منظومة سينوغرافية متكاملة (إضاءة – ديكور – حركة – لون)، إذ يسهم هذا التكامل في تعزيز التلقي الجمالي والمعرفي للطفل ويجعل الرسالة المسرحية أكثر تأثيراً وإقناعاً.

٣. الرمزية اللونية وسيلة فعالة في الكشف عن أبعاد الشخصية: تبيّن أن الألوان والخامات والرموز الشكلية كانت عاملاً أساسياً في الكشف عن البعد النفسي والاجتماعي للشخصية، حيث مثّلت الألوان الدافئة دلالة على الإيجابية والنشاط، فيما حملت الألوان الباردة أو الباهتة مؤشراً على السلبية أو الضعف، مما يثبت أن اللون هو أداة بصرية لتوصيل الدلالة والانفعال في آنٍ واحد.

التوصيات

١. الاهتمام بالجانب التربوي في تصميم الأزياء المسرحية: يُوصى بأن يراعي مصممو الأزياء المسرحية في عروض الطفل البعد التربوي والمعرفي إلى جانب الجماليات التشكيلية، لضمان أن تؤدي الأزياء دورها في توصيل الرسائل القيمية بطريقة غير مباشرة.

٢. ضرورة التكامل بين فريق الإنتاج الفني: يُوصى بأن يكون هناك تنسيق مسبق بين مصمم الأزياء والمخرج ومصمم الإضاءة والديكور منذ المراحل الأولى للإعداد، لتوحيد الرؤية السينوغرافية وتجنب التناقضات البصرية التي قد تُضعف دلالة الزي.

٣. تبسيط الرموز البصرية وفق الفئة العمرية: يُوصى بمراعاة الخصائص الإدراكية للأطفال أثناء تصميم الأزياء، بحيث تُبسّط الرموز والأشكال بما يتناسب مع الفئات الصغيرة (٦–٨ سنوات)، لتكون الدلالة واضحة وسهلة الفهم دون غموض بصري.

المقترحات

١. إجراء دراسات تحليلية مقارنة: يُقترح القيام بدراسة مقارنة بين عروض مسرح الطفل في العراق والعروض العربية الأخرى لمعرفة مدى اختلاف أو تشابه أساليب توظيف الزي المسرحي في كشف الأبعاد النفسية للشخصيات.

٢. توسيع نطاق البحث التجريبي: يُقترح تنفيذ دراسات تطبيقية ميدانية على عينات أكبر من الأطفال، لقياس الأثر النفسي والتربوي للأزياء المسرحية باستخدام أدوات علمية (اختبارات إدراكية، استبانات بصرية، مقابلات).

٣. تصميم دليل تربوي لمصممي أزياء الطفل: يُقترح إعداد دليل إرشادي متكامل يربط بين مبادئ علم نفس الطفل وأساليب تصميم الزي المسرحي، بحيث يُساعد المصممين على إنتاج أزياء تجمع بين الجمال والوظيفة التربوية والمعرفية.

المصادر والمراجع

١. الخالدي، إيمان عبد الكريم (٢٠١٧)، الزي المسرحي ودلالاته الرمزية في عروض مسرح الطفل العراقي .أطروحة ماجستير، جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة.

٢. جاسم، ندى فاضل (٢٠٢٢)، المعالجة الجمالية لعناصر العرض المسرحي في مسرحيات حسين علي هارف للطفل .رسالة ماجستير، جامعة الكوفة: كلية الفنون الجميلة.

٣. عبد الرحمن، منى (٢٠١٦)، جماليات الأزياء المسرحية ودورها في تشكيل الصورة البصرية للعرض .القاهرة: دار الفكر العربي.

٤. الشمري، رائد عبد الحسين (٢٠٢٠)، القيم التربوية في عروض مسرح الطفل العراقي .جامعة الكوفة: كلية الفنون الجميلة.

٥. منصور، فاضل (٢٠١٥)، مسرح الطفل: البنية والوظيفة التربوية .عمان: دار مجدلاوي.

٦. حسين، محمد طارق (٢٠١٩). "توظيف الأزياء في بناء المعنى الدرامي لعروض الطفل"، مجلة الفنون المسرحية، جامعة بابل، العدد (١١).

٧. حسن، سامر عبد الأمير (٢٠٢١)، الرمز البصري في العرض المسرحي للطفل .بغداد: دار الينابيع.

8. Anderson, Peter (2019). The Psychological Impact of Costume Design on Young Audiences. Journal of Theatre Education, Vol. 12, pp. 60–70.

9. Smith, Laura (2015). Costume Design and Character Identity in Children’s Theatre. University of Leeds, UK.

١٠. أبو ريشة، هالة (٢٠١٨)، الألوان في مسرح الطفل ودورها في التعلم البصري .دمشق: دار الثقافة.

١١. ياسين، مروان (٢٠١٧). "تحليل العوامل البصرية في عروض مسرح الطفل العراقي"، مجلة الفنون المسرحية العراقية، العدد ٥.

١٢. القيسي، علاء (٢٠١٦)، مسرح الطفل: دراسة تحليلية للأداء والعناصر البصرية .بغداد: دار العلم الحديث.

١٣. أبو حمد، لمياء (٢٠١٩)، الزي المسرحي وأثره في فهم الأطفال للشخصية .جامعة القاهرة: كلية الفنون المسرحية.

١٤. داوود، سامي (٢٠١٨)، التربية المسرحية للأطفال: الأدوات البصرية والرمزية .عمان: دار مجدلاوي.

١٥. الطائي، عبد الله (٢٠٢٠)، تحليل الأداء البصري في مسرح الطفل العراقي المعاصر .جامعة الكوفة: كلية الفنون الجميلة.

الملاحق

الملحق (أ): استمارة ملاحظة الأطفال أثناء العرض

البند	نعم	لا	غير متأكد	ملاحظات إضافية
تعرف الطفل على شخصية الفيتامينات من اللون أو الرمز	☐	☐	☐	
فهم وظيفة الشخصية الصحية (مثلاً: تقوية المناعة)	☐	☐	☐	
جذب الطفل للزي والانتباه أثناء العرض	☐	☐	☐	
التعرف على الشخصية المريضة/الكسولة من الزي	☐	☐	☐	
تفاعل الطفل مع الحركة والانسيابية للزي	☐	☐	☐	

تعليمات:

- يقوم الباحث بملاحظة الأطفال مباشرة خلال العرض أو من خلال تسجيل الفيديو.
- يملأ الباحث الخانات بحسب سلوك الطفل ورد فعله الفوري.
- تكتب الملاحظات الإضافية لأي تفاصيل لافتة أثناء المشاهدة.

الملحق (ب): نموذج استبانة للأطفال (لجمهور ٦–١١ سنة)

السؤال	مقياس الإجابة	ملاحظات الباحث
هل أحببت ألوان الأزياء في المسرحية؟	☐نعم ☐ لا ☐ لا أعلم	
هل استطعت معرفة شخصية الفيتامينات من شكلها فقط؟	☐نعم ☐ لا ☐ لا أعلم	
هل فهمت وظيفة كل شخصية من الزي قبل الحوار؟	☐نعم ☐ لا ☐ لا أعلم	
أي شخصيات أعجبتك أكثر؟ ولماذا؟	اجابة مفتوحة	
هل تعتقد أن الأزياء ساعدتك على فهم القصة؟	☐نعم ☐ لا ☐ لا أعلم	